



مشروع  
أكتشُف بلادي



هذا الكتاب من إعداد تلاميذ نادي التربية  
المدنية بالمدرسة الاعدادية ابن أبي الحنيف بالرّقاب  
سيدي بوزيد



# الرّقاب في فصول



Financé par  
L'Union européenne

Programme d'Appui  
au Secteur de la  
Culture en Tunisie

EUNIC  
TUNISIE



ISBN : 978-9973-64-295-0
Édition : 2021

Éditions Kitabi (Sfax - Tunisie)  
Tél. : (00216) 74 405 328  
Imprimé en Tunisie par IRA.

9 789973 642950

الإشراف والمراجعة :  
فرحات بن يونس - متفقد عام للتعليم الإعدادي والثانوي



## التقديم



"من خلال عدسة طفل عاشق لأرض الرقاب مفتخر بأمجاد خطها أجداده" أمكن لنا الاطلاع على ملجم من معتمدية الرقاب في تاريخها نشأة وتطوراً وفي جغرافيتها وخصائص مجالها. وللأصبع الواقفة وراء عدسة " طفل" والموجّهة لها فضل في تسليط الضوء على مروحة من الأبعاد في هذا الملجم جعلته واضحاً ومعيناً أريد له أن يعبر عنه. وككل الأعمال يمكن لهذا المؤلف الموثق للرقاب بالحرف والصورة - وهذا عمل قيم - له فضل الأسبقية في التوثيق حتى يكون لبنة ولبنة محمودة تدفع إلى التفكير في بناء صرح أكبر يكون للرقاب تاجاً وللمكتبة الوطنية مفخرة ويبقى الفضل كل الفضل في الأعمال للخطى الأولى ونعم الخطوة الأولى هذه بإشراف أستاذينا الكريمين ميار حسني ولمياء فرج الله.

عبد السلام خليفي  
متفقد مدارس ابتدائية، مدير مساعد للتعليم الابتدائي بالمندوبيّة  
الجهوية للتربية بصفاقس متّقاعداً.

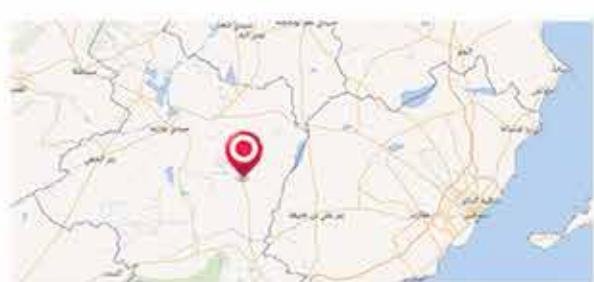
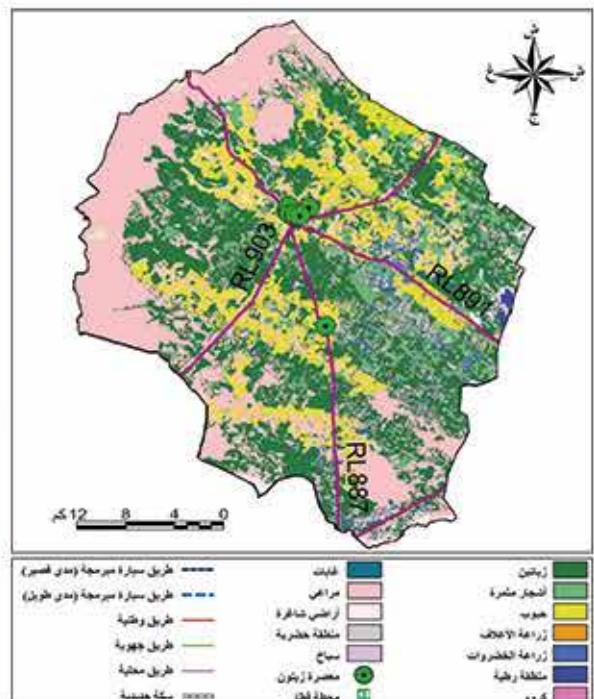
## مشروع أكتشف بلادي

العنوان : شارع قرطاج - عمارة ابن زهر - الطابق الثامن - 3027 صفاقس - الجمهورية التونسية  
الهاتف : 74 405 324 - الفاكس: 74 405 324 - صفحة الفايسبوك : je decouvre mon pays :  
الموقع الإلكتروني : www.editions-kitabi.com  
البريد الإلكتروني : jedecouvre.monpays@gmail.com  
اليوتوب : Jedecouvremenpays - Je découvre mon pays - الانستغرام : Jedecouvremenpays

الموقع - السّكّان

جنوب سيدى بوزيد أسفل سلسلة جبال تتمى للأطلس الأوسط وعلى ارتفاع يترواح بين 100 و 195 متراً عن سطح البحر تتموقع بين خطى العرض 86,34 درجة شمالاً وخط الطول 79,9 درجة شرق خط غرينتش مجموعة من السهول تقدر مساحتها ب 97,775 كم مربع (77597 هكتار) ترامى فوق حوض مائي هائل مكونة ما يعرف على خارطة الجمهورية التونسية بمعتمدية الرقاب.

يعد سكان معتمدية الرقاب حسب إحصاء المعهد الوطني للإحصاء سنة 2014 (41823) ساكنا يقطن 14420 منهم مركز مدينة الرقاب وهي بذلك من أكثر المعتمديات تشتتا ريفيا على المستوى الوطني إذ تبلغ نسبة متساكني الأرياف فيها 53,65 % بينما لا يستقر إلا 47,34 % فقط بمركز المدينة.



## نشأة ومقاومة

كان أجداد هذا الفتى بدوا يعيشون على تربية الماشية والترحال بحثا لهم عن القوت ولمواشיהם ودوايهم عن الكلا و كان ترحالهم صوب الشمال صيفا للعمل في حصاد محاصيل الحبوب مقابل نصيب منها و تسمى هذه الرحلة بـ "الهطایة".



في نهايات القرن التاسع عشر انحصرت موجات الطاعون والمجاعات بالإيالة التونسية كما خفت حركة المقاومة الشعبية ضد المستعمر الذي وَطَّد سلطته على كامل الوطن فانصرف الناس الى تأمين أسباب عيشهم وساعدت سنوات الهدوء النسبي تلك في ظهور رغبة لدى الأعيان في منطقة الرقاب على الاستقرار وإنشاء مركز يكون نقطة لالتقائهم وتوصلهم وتأمين مبادراتهم ومقاييسهم التجارية البسيطة وهكذا تحولت "رقابنا" من فكرة بذررة إلى مركز إداري حقيقي وقد ظلت للعقود الأولى التي تلت نشأتها مركزا متواضعا لا توافر فيه أدنى ضروريات الاجتماع البشري ولكن مع تزايد سكانها - الذي فرضته أساسا سياسة الدولة الوطنية بما سنته من قوانين منعت نقل الحبوب من "فريقيا" مما أدى إلى مكوث السكان في أراضيهم وأجبرهم على الاهتمام بالزراعة- شهدت أولى مراحل التوسيع العثماني وأقرّها التقسيم الإداري الجديد لتونس المستقلة معتمدية .



وصوب الجريد خريفا وتسمى الخرافة وأحيانا يؤمنون راحلتهم ناحية غابات الزيتون بمجال صفاقس شتاء، وهكذا فإن ما بات يعرف اليوم بمعتمدية الرقاب لم يكن له وجود إداري قبل بدايات القرن الـ 20 .



وسقط لها شهداء في ثورة الحرية والكرامة ثورة 17 ديسمبر 2010 إذ أصبح يوم 09 جانفي ذكرى ألمة يحييها أهالي الجهة وفاء لأرواح أبنائها الخمسة الذين سقطوا شهداء برصاص قناصة الدكتاتور وهم محمد جابلي ورروف كدوسي ومنال بوعلاقي ونزار سليمي ومعاذ خليفى ...



اشتهرت الرقاب في هذا الطور من تاريخ تونس المعاصرة بأنها كانت من بين أكثر المناطق رفضاً لسياسات الحبيب والظلم فإذا كانت قد قدمت شهداء في معركة التحرير فإنها تميزت بانحراف نخبها في العمل النقابي والسياسي مبكراً ومما يذكر لها أنها في أشد أيام سطوة النظام السابق وببداياته (1989) شهدت احتجاجات كبيرة استمرت زهاء شهر كانت أشعاعتها حادثة وفاة التلميذة وردة ميساوي نتيجة الإهمال .. كما أنها كانت من بين أولى المدن التي قدمت تضحيات

مع إشارة شمس الاستقلال كانت الآمال في التغيير لدى المواطنين كبيرة وانتظارتهم أكبر ولكن الدولة الوطنية في خوضها معارك التنمية كثيراً ما حادت عن أهداف خطتها نفسها وضمنتها صلب دستورها وتجلّى ذلك في فشلها على المستوى السياسي إذ انتهت تجربة الدولة الوليدة إلى ترسیخ الديكتاتورية وحكم الزعيم الأوحد بعد تعديل الدستور في 27 ديسمبر 1974 الذي أسنّد الرئاسة مدى الحياة للرئيس الأول للجمهورية والذي لم تنته فترته حكمه المترنحة إلا بانقلاب جاء بديكتاتور ثان امتهن إجراء الانتخابات دون أي تغيير في الواقع السياسي شيئاً أمّا على المستوى الاجتماعي فلم تكن الحصيلة أفضل إذ زادت الهوة اتساعاً بين الطبقات وبين الجهات وانتشر الفساد وتضاعفت البطالة وتلاشى الحلم في العدالة الاجتماعية ...

في بداية النصف الثاني من القرن العشرين لوح الحزب الحر الدستوري بخيار المقاومة المسلحة في مواجهة المستعمر الفرنسي وبادرها في جانفي 1952 وتلية لنداء الوطن وبعد أن زار القائد الوطني السياسي الاسود الجهة لحشد المقاومة الشعبية وتنظيمها التحق عدد من أهالي الرقاب بالجبال الممتدة على حدود الجهة الشمالية والغربية حيث خطوا بحروف من دماء شهداء الجهة فصولاً مشرقة في تاريخ المجاهد الوطني من أجل الاستقلال تشهد على ذلك بطولاتهم في عدد من المعارك أهمها معركة جبل قرار التي اندلعت بين المقاومين وبين جنود الاحتلال الفرنسي يومي 29 و 30 أكتوبر 1954 وانتهت بتكبيد المستعمر خسائر في الجنود والعتاد وباستشهاد بطل المعركة ورمز الجهة محمد العكرمي بن بلقاسم أم هاني شهر " بشلولة " وأربعة من أصحاب المجاهدين هم المبروك بن التومي صالحى ومحمد علي بن الصغير أم هاني وعمر بن بلقاسم صالحى ومحمد بن بلقاسم عبيدي ..

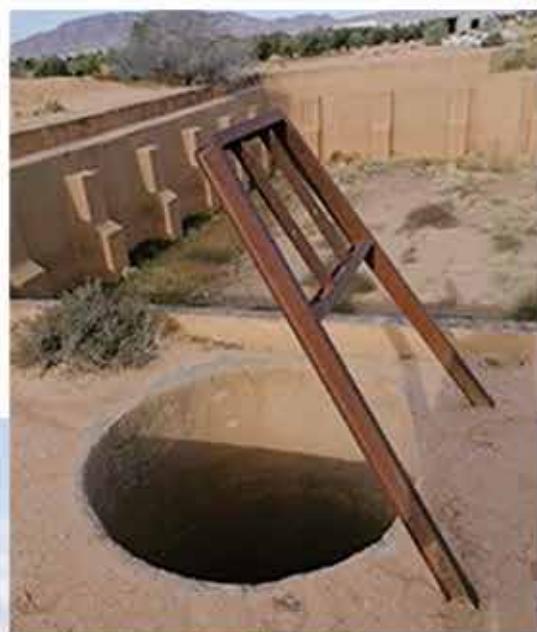


## معالم وأفاق

لو تشكّلت الرقاب لوحة لشخصت إليها العيون من كل صوب لما حفلت به من معالم وآثار وحطّيت به من طبيعة تعاقت على الرقاب الحضارات التي عرفتها البلاد التونسية وأبقت عوامل الزمن وصروف الأيام على بعض من معالمها فيها فيم درست آثار حضارات أخرى ومن الحقبة الرومانية لازالت تحفظ المنطقة بحمامات في "قصر الحمام" وفي سidi عامر وفسقيات في سidi عامر وفي ريحانة وأبار أهمها بئر قيفيدة.. أما من التاريخ الحديث فتضمّن الجهة آثاراً لقبيلة ماجر التي كانت تستوطن المنطقة قبل أن تتوسّع قبيلة الهمامة وتستحوذ على مجالها ومن هذه الآثار قصر بن شريفة وهو أحد قادة ماجر زمن الصراع الحسيني/الباشي وقصر ساعي ولكنهما الآن أصبحا ضمن مجال المعتمدية الفتية السعيدة والتي اقطعت من الرقاب سنة 2015.



قصر ساعي



فسقية وبئر روماني بسيدي عامر



الحمام الروماني بقصر الحمام



الحمام الروماني بسيدي عامر





على المستوى الطبيعي تمثل غابة جبل المطلق محمية طبيعية تحافظ على التنوع الأيكولوجي ورغم ما تعرّض له من اعتداءات فإنها تمثل فضاء لـكثير عدد من الحيوانات والطير والمحافظة على أنواع من النباتات والأشجار الحرشفية.

وفي سفح ذات الجبل توجد بحيرة صغيرة تعارف الأهالي على تسميتها منذ القدم بـ"القلة المالحة" لشدة ملوحة مياهها ومنسوبها غير مستقر إذ يرتبط ارتفاعاً وتدريجاً بمستوى التساقطات.



يمكن لما سبق أن تكون نقاط استقطاب سياحية ولكنها لم تحيط إلى اليوم بما يجب من اهتمام من جانب مختلف السلطات مرکزية او جهوية او محلية غير أن لهذا القطاع آفاقاً واعدة إذ ما يبعث على التفاؤل بمستقبل أفضل للسياحة على مستوى الرقاب ما ظهر من منتزهات خاصة، وهي فضاءات أنشأها مستثمرون محليون لتكوين وجهات وفضاءات للترفيه للمتسكين وهي متنوعة بين مكتمل ويودي خدماته لطالبيها وبين مقارب لانتهاء أشغال إنجازه وبعضها يتوفّر على مساحات لألعاب الأطفال وأخرى على مسابح وأخرى على غرف إقامة وأخرى على معارض دائمة للصناعات التقليدية بالإضافة إلى ما يجمع بينها من الخدمات الاعتيادية كتقديم الأكل والشرب .



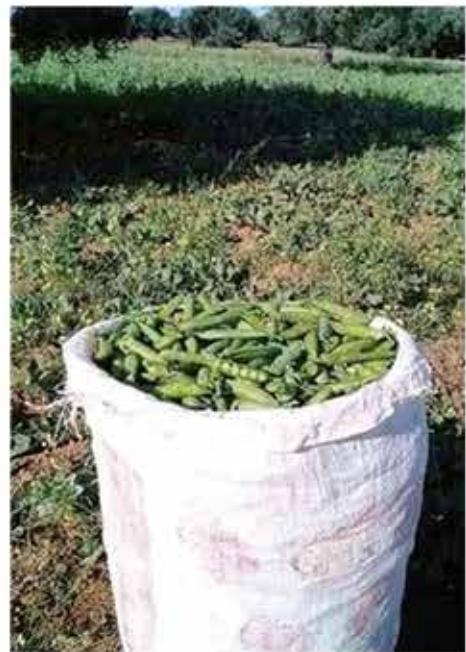
## ثورة زراعية وتنمية محدبة الزراعة :

ساهم وجود الرقاب على حوض مائي شاسع وممتد غني بمياه صالحة للاستغلال الزراعي وأراضي فلاحية ذات تربة جيدة وشاسعة تقارب نسبتها 5,95 % من إجمالي أراضي المعتمدية التي تقدر بـ 77597 هكتار ( حوالي 776 كم<sup>2</sup>) في موقع جغرافي متميز بمناخ ملائم لإنتاج مختلف أنواع الزراعات والمحاصيل في جعلها مركزاً تموياً رائداً بالجهة.



تحولت الرقاب منذ تسعينيات القرن الماضي إلى نقطة استقطاب للمستثمرين وأدى انتسابهم إلى إدخال تقنيات حديثة وأساليب ريفية عصرية قفزت بمستويات غزو القطاع الفلاحي وأدت إلى تطوير إنتاجه وتوزيعه خاصة في مجال الباكورات وإدخال زراعات جديدة كالمانغا والقوارص إضافة إلى الزراعات السقوية التقليدية كالعنب الذي احتلت الرقاب المرتبة الأولى في إنتاجه جهويًا ووصل سنة 2019 إلى 23 ألفاً و705طنان مقابل 21 ألف طن سنة 2018 والخوخ الذي تحتل معتمدية الرقاب أيضاً المرتبة الأولى في إنتاجه على مستوى الولاية بانتاجها 16785 طناً والفستق واللوز والزيتون والخضروات مما جعل الرقاب واحدة من أبرز مناطق الإنتاج الزراعي جهويًا ووطنياً.





## الصعوبات و السلبيات

غير أن هذا الوجه المشرق للقطاع الفلاحي بالرقب لا يخفى ما رافق نموه من صعوبات واجهت العاملين فيه وسلبيات أفرزها يمكن اختصارها في :

- الصعوبات:
- صعوبات في الترويج وغياب لمجهود السلط في إيجاد وفتح الأسواق للتصدير.
- عدم توفير الأسمدة والأدوية بانتظام وبأسعار ميسرة.
- تقصير الدولة في كهربة الآبار.
- محدودية ربط مناطق الإنتاج بالمسالك الفلاحية.
- بقاء سوق المنتجات الفلاحية بناءً مهماً رغم تدشينه أربع مرات من قبل مسؤولين مختلفين.



### السلبيات :

- فوضى مسالك التوزيع.
- تغول الوسطاء وأثره في الاحتياطي وارتفاع الأسعار.
- الحفريات العشوائية وتهديدها للمائدة المائية.
- مخاطر نقل العاملات واستغلالهن.

الممنتج الزراعي	إنتاج الرقاب بالطن	النسبة من إجمالي الإنتاج الجهوي
الخضروات	127453	42,19
أشجار مشمرة	27093	64,35
الأعلاف	5975	57,2
الحبوب	2900 قطار	12,1

المساحة بالهكتار	مساحة الولاية	النسبة المئوية من الولاية
77597	6 99400	09,11
74100	466087	89,15
8331	52007	01,16

المصدر: المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية 2016



## مَفَصِّلَةُ الْهَاشَمِيٌّ ثَوَادِرَيَّةُ الْبَيْوُجَيَّةِ



ترتبط الصناعة في الجهة بالقطاع الزراعي حيث أنها صناعات تحويلية لمنتجات فلاحية وتمثل أساساً في معامل لصناعة الأعلاف ومراسك لتجمیع الحليب وتصنيعه ومعاصر زیتون ويضاف إلى هذا النوع من الصناعات، مراکز قليلة لصناعات مختلفة نذكر منها معملاً لخياطة الملابس مختصاً للتصدير ومعملين لرسكلة النفايات البلاستيكية..

قطاع الصناعة في حاضره متواضع ولكن مستقبله واعد اذا تكاتفت الجهود لتذليل العارقيل الذي تعيق تطوره.



## الخدمات :

يتسم قطاع الخدمات بالتوازي مع اطراد الزيادة الملحوظة في السكان وتوسيع العمران حيث كان مثلاً القطاع المصرفي مختولاً حتى بداية الثمانينات من القرن الماضي في مركز يعيم للبريد بينما أصبحت المعتمدية الآن تعداد أربعة مكاتب بريد اثنين في الوسط الحضري واثنين في الوسط الريفي فضلاً عن تمركز أربعة فروع لبنوك تجارية مختلفة.. كما نتج عن الزيادة السكانية وتزايد ثقافة الاستهلاك ظهور محلات تجارية كبرى وانتشار لافت للنظر لعدد المقاهي بالمدينة والأرياف.



## القطاع الصحي :

رغم ما شهدته المعتمدية من توسيع للمستشفي المحلي وزبادة في أقسامه ورغم إن البنية التحتية الاستشفائية تضم 12 مركزاً صحياً أساسياً إلا أن هذا القطاع يشكو بشدة من تهالك بناءات هذه المراكز وتجهيزاتها وحاجتها إلى الاهتمام والصيانة المتاكدة والضرورية.

على المستوى التربوي عرفت الرقاب منذ القدم بحرص أهاليها على التعلم والاستثمار في النشاء و مما يدل على ذلك أنهم مباشرة بعد الاستقلال أنشؤوا جميع المدارس الجديدة بمجهود ذاتي وإذا كانت بالجهة مدرسة ابتدائية واحدة سنة 1956 تم توارثها عن المستعمر وهي المدرسة التي تعرف اليوم بمدرسة ابن منظور فإن العدد ارتفع مباشرة إلى أكثر من 10 مدارس سنة 1958.

اما اليوم ففي التعليم الابتدائي تضم معتمدية الرقاب 34 مدرسة ابتدائية يوئمها 4834 تلميذا و 05 مؤسسات في التعليم الشانوي يوئمها 3292 تلميذا حسب إحصائيات المندوبية الجهوية للتربية بسيدي بوزيد لسنة 2016 هذا دون احتساب المدرسة الإعدادية التقنية و 03 مدارس خاصة اثنين في التعليم الابتدائي وواحدة في التعليم الشانوي . كما ان بالرقاب 09 رياض اطفال و 03 محاضن خاصة ...



يتأثر المشهد الثقافي والشبابي بالجهة من خلال أنشطة دار الثقافة وهي من أعرق المؤسسات بالجهة حيث تأسست سنة 1966 وهي تضم قاعة عروض ومسرح للهوا الطلق وينشط في إطارها عدد من التوادي كما ترکز بها فرع للمعهد الجهوي للموسيقى وتتوطد هذه الدار وتشرف على عدد من الفعاليات الثقافية والمهرجانات المحلية نذكر منها مهرجان ذكرى يوم الشهيد ويتم إحياؤه يوم 09 جانفي من كل سنة وليلي مهرجان المدينة بالرقيب وملتقى رضا جلالي للشعر التونسي الحديث ومهرجان مسرح الهاشم بالرقيب ومهرجان ربيع الطفل...



دار الشباب بالرقيب تأسست سنة 1987 وهي واحدة من أهم الفضاءات الترفيهية وأنشطتها الرياضية وورشاتها التكوينية الموجهة للشباب توفر فرصاً للشباب للتعرف وتنمية المهارات واكتشاف المواهب وصقلها يسر ذلك ما يتوافر بالدار من العاب فكرية ونوادٍ وملعب رياضية وأنشطة شبابية أخرى.



**مركز بيتهوفن الثقافي  
في الخضرا - الرقاب**

فضاء ثقافي موجه لأصحاب الاحتياجات الخاصة. يقوم بأنشطة ثقافية متعددة وتلتقي فيه العائلات صحبة أطفالها.



## كلمة ختام

هذه "رقبابنا" في فصولها الأربع تعرف أحياناً خريفاً تساقط في بعض الأحلام بحياة أزهى ويلفها أحياناً شتاء عاصف ترتجف فيه قلوبنا الصغيرة توقياً وخشية من مستقبل غامض ويغزوها أحياناً أخرى صيف ساخن تفور فيه دماؤنا انتصاراً لحق ورفضاً لجور.. لكننا أبداً في انتظار ربيع آت... آت لا محالة ستصنعه إرادات وسواعد لا تني وعقل لا يعيقها المستحيل... آت ليحطّ رحاله بين ظهاري روّاعنا الطيبة ربوع الرقاب الحبيبة... رقبابنا التي قال فيها شاعر متيم بعشيقها إذا شد القوم الرحال يممت نحو أرض الأحرار "الرقباب" حيث لا قرّ ولا حرّ فالآدميين جنان والناس أهل وأحبابي أخية خيري من تعالي بحسبه بأن القوم فخر الأنسب وأنها مقام أشرف، تحكي مجدهم كم زوابيا وقباب وأنها روض الأشعار والعشاق كم سحرت من ألباب.



يت ami المجتمع المدني بجهة الرقاب بوتيرة سريعة خاصة بعد موجة التحرر التي أعقبت ثورة 17 ديسمبر وهو يضم جماعات من أصناف متنوعة وذات اهتمامات مختلفة بعضها محلي وبعضها يتجاوز ذلك ليلامس في بعض الأحيان العالمية ونقابات وأحزاب سياسية... وهو يمثل فضاءات استقطاب جديدة للأهالي ومتراساً للحرية.



**المشرفان على النادي :**  
 الأستاذة منيار حسني  
 الأستاذة لمياء فرج الله  
 صفحة النادي على الفايسبوك :  
**نادي التربية المدنية - التربية على المواطنة بالرقالب**

**نادي التربية المدنية - التربية على المواطنة بالرقالب**



#### **اللقاءات :**

السيد محمد الصالح مسعودي رئيس المجلس البلدي  
 السيد محمد بن علي معتمد الرقالب  
 السيد محمد قادرى المستشار البلدى  
 السيدة لمياء عبيدى أمينة المكتبة العمومية  
 السيد عبد الباقى عبيدى مدير دار الثقافة  
 السيد عادل جابلى والسيدات فاتن قاسمى منشطات بدار الثقافة  
 السيدة نجود العيونى مديرية دار الشباب  
 السيدة ضحى عبيدى منشطة بدار الشباب  
 السيد عبد السلام خليفى  
 السيد رياض عبيدى ممثل جمعية الحراك الثقافى بالرقالب

#### **مشاركة النادى في مشروع أكتشّف بلادى :**

لقاء تمھیدی بالمدرسة الإعدادیة ابن أبي الضیاف بالرقالب وعرض المشروع وتوزیع المهام.

#### **تلامیذ النادى :**

تسنیم عبد السلام - يوسف كحلي - مریم عیونی - نادین صالحی - دنیا عیونی - إسراء خلیفی - میس الریم خلیفی - طارق خلیفی - زینب بو علّاقی - محمد عزیز قادری - بهاء الدین جلالی - منتصر خضراوی - رتاج عبداللی - معتز فالحی - منیار عبیدی - ریما عیونی - امان الله شایی - نادر کدوسي - استبرق محمدی



المكتبة العمومية - دار الثقافة - دار الشباب - البلدة - المعتمدية - إعدادية ابن سينا - آثار سidi عامر - ضيعات فلاحية - جمعية الحراك الثقافي - أكاديمية الرقالب لكرة القدم - مركز بيتهوفن الثقافي.



